قـــــالُوا...

قالوا...

لِمَ لا .. تعـــرض ديوانك هـذا.. على رجلٍ «لامعٍ».. ليكتب تصديرًا له .

فقلت لهم :

إنّ الشِّعـرَ مشاعرُ قلب ... وخفايا نفس ... وومضة فكر...

إنّ الشِّعرَ الصادقَ .. صورةٌ صادقة لمشاعر صاحبه.. إنّه تعبيـرٌ عـمـا يحـمل في قلبـه... فكيف يقـدِّم هذا الإحساسَ الخفيَّ من لا يعرف نفسيَّة صاحبه معرفة كاملة؟!.

إنَّ الشِّـعـر.. والشـعـر وحـده... هو الذي يستطيع أن يصدّر نفسَه، والشاعر ذلك الإنسان ... هو الذي يستطيع إبراز شخصيته لغيره...

لِمَ لا يكون الأمر كذلك ؟!

والشاعر إنسانٌ مُرْهَفَ الحسّ، سريع التأثُّر والانفعال، يطرب للنغم الحزين ويحزن للنغم المطرب.

إن لكلِّ شاعر أصيل روحًا خفيَّةً تتلاعب بمشاعره تلاعبًا لو سألته عنه .. لما عرف مصدره، ولما علّل له.

فكيف يتسنّى.. لخارج عن هذه النفس أن يبيِّن أحاسيسها؟

إنّ الشاعر الرقيب على نفسه، والذي يسجل عليها كلَّ خاطرة تخطر في أعماقها، لا يحتاج إلى غيره في تصدير صورةٍ من صُوَر قلبه هذا، وإذا أظهر للناس ما بثَّ من المشاعر فليقل بعد ذلك من شاء ما شاء...

وكثيرًا ما يمتلك الشاعرَ حزنٌ في ساعة صفاء، فيبكي والناس من حوله يضحكون.

وقد يحدث خلاف ذلك...

فيبتسم والناس من حوله يبكون.

فمَنْ أولى ببيان هذه المشاعر المتناقضة في نفس الشاعر، مَنْ أولى بذلك من الشاعر نفسه ؟؟؟

إذن...

فالشِّعر الأصيل يصدّر نفسه.

وأرى أن كلمة « الأصيل » لابدّ أن تقترن بكلمة الشعر لأن هنالك أشعارًا تفقد صفة الأصالة، فتفقد القدرة على تقديم نفسها للناس ..

ومعرفة الأصيل من الزائف في الأدب تحتاج إلى جهدٍ طويلٍ وإلى عين فاحصة.. تتعدى المظاهر الكاذبة... إلى الحقائق الخافية ...

فإن عرفت نفس الشاعر في شعره ... فاعلم أنك تقرأ شعرًا أصيلاً.

أما إذا رأيت كلماتٍ مرصوفةً، وصورًا مصنوعة، ولم تشعر بروح تسري في تلك الكلمات ولم تتخيل أشباحًا تتحرك في تلك الصور فاعلم أنّ ما تقرؤه كلام...

وما أكثر الكلام ...

رويدًا ... ياقلمي ... أراك سرت في غير الطريق .. وكأنك تريد أن تُوَقِّعَ ديواني في هذا الخضمِّ فيغرق إلى الأبد.

رويدًا ياقلمي .. فتلك مشاعري ... وتلك مشاعري ... وتلك نبضات قلبي ... ووميضات فكري ... زحفت من خيالي .. وبدت مرسومة على صفحات ديواني... إنها دموعٌ صادقة ... التقطتَها ياقلمي لتكتبها إلى أمتي...

وعذري ... إذا لم تبلغ تلك الومضات منزلة الشعر الأصيل أنني كتبتها إلى أمتي.

وأنها أول خطوة في هذا الطريق...

وبالله التوفيق ،،،

عراء ٢ / ١٠ / ١٣٩٧ هـ .

obeikandl.com